كتاب

فضائل القرآن

تأليف

شيخ الإسلام ، المجدد الإمام

محمد بن عبد الوهاب النجدي رحمه الله

(1115هـ - 1206)

حقق أحاديثه وضبط ألفاظه واعتنى به

أبو عبد الله

محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد باجمال

كتاب
فضائل القرآن

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م

رقم الإيداع: ٢٠١٨/٩٧١٢

الترقيم الدولي: ٢-٨٩-٧٤١-٩٧٧-٩٧٨

دار الآثار
للنشر والتوزيع

شارع البيطار - خلف الجامع الأزهر - القاهرة - جمهورية مصر العربية

d_alathar@hotmail.com

٠١٠٠١٢٢٠٨٣٧

tarek1-tttt@hotmail.com

٠٢٢٥١٢٥١٨٤

كتاب

فضائل القرآن

تأليف

شيخ الإسلام، المجدد الإمام

محمد بن عبدالوهاب النجدي رحمه الله

(١١١٥هـ - ١٢٠٦)

حقق أحاديثه، وضبط ألفاظه، واعتنى به

أبو عبدالله

محمد بن عبدالله بن عبدالرحمن بن أحمد باجمال

دار الآثار

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وحده، صدق وعده، وأعز جنده، وهزم الأحزاب وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أرسله بالقرآن المعجزة الباهرة وأيده، وبالحق الدامغ نصر عبده، أما بعد:

فقد وفق الله وأكرم، وهدى وأنعم، بالوقوف على رسالة مختصرة مفيدة، في بابها نافعة سديدة، عنيت بفضائل القرآن، ومناقب تلاوته، وأجر تعلمه وتعليمه، وبيان آدابه، لِعَلَمٍ شامخ، ومجدد راسخ، ألا هو الإمام شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب التميمي النجدي رَحِمَهُ اللَّهُ.

وكان سبب اختيار تحقيقه والعناية به:

أن وقع عليه نظري في حال سفري دعوة إلى الله إلى بلاد الأشمور من محافظة عمران فتصفحته وقلبته فأعجبني تبويبه واستدلاله، وقلت: هو جيد في بابه؛ لأنه مختصر اعتمد مؤلفه على آيات من كتاب الله ﷻ، وأحاديث من سنة رسول الله ﷺ، وآثار عن الصحابة والتابعين من غير تطويل وإسهاب ممل، أو اختصار مُخِلٍّ، فيسر الله لي قراءته بمسجد السنة بتريم عام ١٤٣٤هـ والتعليق عليه، ثم أعدت قراءته والتعليق عليه مرة أخرى بمسجد الفرقان بالحوطة من هذا العام، وبعد أن فرغت من شرحه، والتعليق عليه، وتحقيق أحاديثه وآثاره، رأيت إفراد التحقيق؛ ليعم النفع به.

طريقتي في تحقيق هذا الكتاب:

١- عزو الآيات.

٢- تخريج الأحاديث والحكم عليها، وبيان درجتها -صحة وضعفًا-، والاكتفاء بما كان في الصحيحين أو أحدهما بالعزو إليه من غير إسهاب في التخريج.

٣- تخريج الآثار وعزوها إلى مصادرها، مع بيان درجتها -صحة وضعفًا-.

٤- ترقيم الأحاديث والآثار بترقيم متسلسل، وجعلته بين معقوفتين، وقد بلغ عددها (٦١) حديثًا وأثرًا.

٥- جعلت للأبواب أرقامًا متسلسلة؛ ليسهل الرجوع إليها عند الإحالة، وقد بلغ عدد أبوابها (١٨) بابًا.

٦- ضبط النص بالشكل.

٧- اعتمدت في ضبط نصها على النسخة المطبوعة ضمن "الدرر السنية في الأجوبة النجدية" (١٣/ ٥-٢٢).

٨- ما كان من خطأ في الحديث أو الأثر جعلته في الحاشية، وأُثبت الصواب في المتن.

٩- إذا كان في الحديث الذي أورده المصنف ألفاظ ليست في المصدر المعزو إليه، فإني اجتهدت في النظر في طرق الحديث، فإن وقفت عليه في شيء من الطرق أبقيته ونبهت في الحاشية إلى من أخرجه، وإن لم أقف عليه أَثبت الصواب ونبهت عليه في الحاشية.

١٠- ترجمت للمصنف بترجمة موجزة.

١١- أضفت الترضي على الصحابة في المواضع التي خلت منها.

كتبه: أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن عبدالرحمن بن أحمد باجمال

عصر الأربعاء العاشر من شهر ذي القعدة عام ١٤٣٨ هـ

ترجمة موجزة للمؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ

نسبته:

هو شيخ الإسلام، العلامة الرباني الإمام، محيي السنة، قامع البدعة، مجدد الدعوة، أبو علي محمد بن عبدالوهاب بن سليمان بن علي بن محمد بن أحمد بن راشد التميمي.

مولده:

ولد هذا العالم الجهبذ سنة ١١١٥هـ الموافق ١٧٠٣م في بلدة العُيَينة الواقعة شمال الرياض، ونشأ في حِجْر أبيه في تلك البلدة، في بيت علم وشرف.

نشأته في طلب العلم:

نشأ هذا العالم في بيت علم وشرف وفقه، فحفظ القرآن قبل بلوغ عشر سنين وكان بيته هو المدرسة الأولى، فما احتاج إلى مكاتب كما يفعل الصبيان الآخرون، فأبوه هو مدرسه ومعلمه، وعلى يده حفظ القرآن ثم قرأ على والده مبادئ الصرف والنحو وقواعد اللغة، وبعض كتب الفقه والحديث على مذهب الإمام أحمد بن حنبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وبعض كتب التفسير.

وكان حاد الفهم، سريع الإدراك، يتعجب أهله من فطنته وذكائه.

رحل يطلب العلم في نواحي نجد ومكة والمدينة، وقرأ ودرس على علمائها في فنون شتى حتى حاز إجازة بالأمهات، وكان يحفظ متونًا كثيرة في فنون متنوعة، وكان سريع الكتابة ربما كتب الكراسة في المجلس، من غير أن يسأم من الكتابة والبحث، وقد خطَّ كتبًا كثيرة بيده من مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم -رحمهما الله-.

مشايخه:

أخذ العلم عن مشايخ زمانه، ورحل لتلقي العلم عن علماء قرنه، فأتى مكة، والمدينة، والأحساء، والعراق، وغيرها، ومن أشهر مشايخه:

١- محمد حياة السندي المدني.

٢- إسماعيل العجلوني.

٣- علي أفندي الداغستاني.

٤- عبد الله بن إبراهيم النجدي ثم المدني.

محنته وجهاده:

وكان اطلاعه على كتب شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم سببًا كبيرًا في معرفته دعوة التوحيد والسنة، فقد لاحظ في نجد وفي غيرها من البلاد الإسلامية وجود الشرك فيها، فبدأ بإنكاره بالسر حتى أوذي في سبيل الله رَحِمَهُ اللَّهُ وخرج من بلده إلى حريملاء، ثم إلى البصرة، ثم إلى بلاد الشام، ثم رجع إلى نجد فوجد أباه قد ارتحل إلى حريملاء، -وكان بارًّا به- فلحقه، وكان أبوه موافقًا لدعوته لكن ينصحه بالصبر فأخذ بنصيحة أبيه.

فلما توفي أبوه سنة ١١٥٣هـ أخذ بإعلان دعوته جهارًا بالدعوة إلى التوحيد والسنة والتحذير من دعوة الشرك والبدعة، والإنكار على دعاتها، ثم ارتحل منها إلى بلد العيينة، وساعده أميرها عثمان بن معمر، وأمره أن يزيل ما في الجبيلة وتلك الجهات من القباب والمساجد المبنية على قبور الصحابة وغيرها، ففعل، فلقي بسبب ذلك شدة وأذية ووشاية إلى بلاد الحرمين، والبصرة، وغيرها، من أنه يكفر المسلمين، وأنه يقول: الناس

من ستمائة سنة كانوا على ضلالة، وأنه يأمر الناس بالتوبة إليه، وأن يسلموا بين يده إلى غير ذلك من الإشاعات التي أشاعوها عنه، وردها رَحِمَهُ اللَّهُ -كما في "الدرر السنية" في مواضع مختلفة-، وبقي على ذلك حتى وصلت دعوته إلى حضرموت وغيرها من البلاد.

وبلغ من شدتهم عليه وحنقهم أن كفروه وسعوا إلى قتله أو إجلائه من العيينة، لكنه صبر حتى قدم الدرعية، وتلقاه الإمام محمد بن سعود رَحِمَهُ اللَّهُ وبادره بالقبول، وأنه سيمنعه مما يمنع منه أولاده، بشرط ألا يخرج من عنده، فشمر في الدعوة إلى توحيد الله، وإفراده بالعبادة، وسائر شرائع الإسلام، والنهي عن الشرك بالله وسائر المحرمات، وأقام الله به علم الجهاد، وأدحض به شبه أهل الشرك والعناد، فناصروه حتى قويت شوكته، وذاع صيته، وجد الإمام في نصرته.

وكان يبعث الكتب والنصائح إلى القبائل وإلى من عُرف بالعلم بدعوتهم إلى الإسلام الصحيح بنبذ الشرك والبدع، فكانت نتيجة هذه الرسائل والمكاتبات أن منهم من وافقه واستجاب وانتفع بما فيها من دلائل واضحات، وبراهين ساطعات.

وقبائل أبت الاستجابة للأوامر الشرعية، والنصائح السلفية، فألبّوا عليه ومن معه رؤساء العربان والبلدان، واستصرخوا عليهم بأهل الحجاز ونجران، وغيرهم، فأخذ بجهادهم وقتال من أعرض عن قبول الحق وعاند وأصر على باطله وغيِّه ومكابرته؛ لأنه رأى أن الحجة قد قامت عليهم، فثبتهم الله ونصرهم على قلة منهم، وانتشر التوحيد، وعمرت به نجد بعد خرابها، واجتمعت بعد افتراقها، وكان لهم الغلبة

والظهور، وبقيت إلى يومنا هذا منصورة مؤيدة ظاهرة من الله ﷻ، وهذا دليل على إخلاصه لله في دعوته رَحِمَهُ اللَّهُ -فيما نحسبه والله حسيبه-.

وكان من العلماء الذين وافقوه على رأيه، وساروا على نفس مذهبه: العلامة محمد بن إسماعيل الصنعاني صاحب سبل السلام.

ومن حضرموت: أبو بكر بن الهندوان.

وبعض أحفاد أحمد بن زين المقبور بالحوطة.

وعدد من بيت آل شهاب -وكلهم ممن ينتسب إلى بيت النبي ﷺ-.

وجماعات من الأمراء والعقلاء كانوا على ذلك كعبدالله بن عوض بن غرامة -رحمهم الله-.

ولما حصلت لهم الأذية في تريم ذهبوا إلى خشامر -إذ كانت بلاد توحيد وسنة، ومأوى أهل السنة في ذلك العصر-.

ثناء العلماء عليه:

ولما كانت محاسنه وفضائله أكثر من أن تحصر، وأشهر من أن تذكر، افتخرت به نجد على سائر الأمصار، وزها عصره على سائر الأعصار، وشهد له أهل عصره ومن بعدهم بالعلم وتجديد الدين، وتواتر الثناء عليه عن فضلائهم وأكابر العلماء الصالحين، كالعلامة الصنعاني، والعلامة الشوكاني، والشيخ ملا عمران، وعالم الأحساء الشيخ حسين بن غنام، والشيخ عبدالقادر بن بدران الدمشقي، والشيخ محمد بن أحمد الحفظي، والعلامة محمود الألوسي، والعلامة أبوبكر بن عبدالله الهندوان الحضرمي، والشيخ علوي بن سقاف الجفري، والشيخ أحمد بن جعفر بن أحمد بن زين الحبْشِي، والعلامة

علي بن أحمد باصبرين، والشيخ حسن بن علوي بن شهاب، والشيخ عبدالله بن عبدالرحمن أبا بطين، والشيخ محمد حامد فقي، والعلامة تقي الدين الهلالي، وغيرهم، بل شهد له الموافق والمخالف أنه المصلح الأكبر.

وكان رَحِمَهُ اللَّهُ مع قيامه بأعباء الدعوة ومجاهدة المشبهين والمبطلين متبتلًا في العبادة، كثير الإفادة، غزير الاستفادة، رحل إليه في طلب العلم من جميع النواحي، ومجالسه مشهورة بالتدريس، معمورة بالفقهاء في جميع فنون العلم.

مؤلفاته:

من أشهرها وأحسنها وأعظمها نفعًا:

١- كتاب التوحيد.

٢- ثلاثة الأصول.

٣- كشف الشبهات.

٤- نواقض الإسلام.

٥- القواعد الأربع.

٦- الأصول الستة.

٧- فضائل الإسلام.

٨- وفضائل القرآن، التي نحن بصدد التعليق عليها.

وله فتاوى ورسائل كثيرة رَحِمَهُ اللَّهُ مطبوعة في كتاب مستقل.

أولاده:

له مجموعة من الأولاد كلهم علماء، وهم: حسن، وعبدالله، وعبدالعزيز، وحسين، وعلي.

وله من أحفاده علماء أيضًا: كسليمان بن عبدالله، وعبدالرحمن بن حسن، وكل من تسمع اليوم يقال له: (آل الشيخ) فهم من أحفاده.

وفاته:

توفي رَحِمَهُ اللَّهُ يوم الإثنين آخر شوال سنة ١٢٠٦هـ بعد إصابته بمرض لم يمهله طويلًا حتى مات في بلدة الدرعية عن عمر بلغ ٩١ سنة تقريبًا، وكان يومًا مشهودًا؛ صلوا عليه في بلده الدرعية، وخرج الناس مع جنازته الكبير والصغير، وحصل بموته الخطب العظيم، والفادح العميم، نسأل الله لنا وله الرحمةَ والرضوان، وعظيم الغفران، والفوز بعال الجنان.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

١- بَابُ فَضَائِلِ تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ، وَتَعَلُّمِهِ، وَتَعْلِيمِهِ

وَقَوْلِ اللهِ ﷻ: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ﴾ [المجادلة:١١].

وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا۟ عِبَادًا لِّى مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن كُونُوا۟ رَبَّٰنِيِّۦنَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ [آل عمران:٧٩].

[١]- وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ، وَالَّذِيْ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَتَتَعْتَعُ فِيْهِ وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ لَهُ أَجْرَانِ»، أَخْرَجَاهُ.(١)

[٢]- وَلِلْبُخَارِيِّ(٢) عَنْ عُثْمَانَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ».

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم(٢٢٦٣) ومسلم برقم (٧٩٨) -واللفظ له-.

(٢) صحيح: أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم (٥٠٢٧).

[٣]- وَلِمُسْلِمٍ(٣) عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ: «اِقْرَؤُا الْقُرْآنَ؛ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيْعًا لِأَصْحَابِهِ، اِقْرَؤُا الزَّهْرَاوَيْنِ -الْبَقَرَةَ وَسُوْرَةَ آلِ عِمْرَانَ- فَإِنَّهُمَا [يَأْتِيَانِ](٤) يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ، أَوْ كَأَنَّهُمَا غَيَايَتَانِ، أَوْ كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ، [يُحَاجَّانِ](٥) [عَنْ أَصْحَابِهِمَا]،(٦) اِقْرَؤُا سُوْرَةَ الْبَقَرَةِ؛ فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ، وَتَرْكَهَا حَسْرَةٌ، وَلَا تَسْتَطِيْعُهَا الْبَطَلَةُ».

[٤]- وَلَهُ(٧) عَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُوْلُ: «يُؤْتَى بِالْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَهْلِهِ الَّذِيْنَ كَانُوْا يَعْمَلُوْنَ بِهِ، [تَقْدُمُهُ](٨) سُوْرَةُ

---

(٣) صحيح: أخرجه مسلم في "صحيحه" برقم (٨٠٤).

(٤) هذا اللفظ بالياء أخرجه أحمد (٥/ ٢٥٤)، والطبراني في "الكبير" (٧٥٥٨)، وفي "الأوسط" (٤٦٨)، والبيهقي في "الكبرى" (٢/ ٣٩٥)، وأبو عوانة في "مسنده" (٣٩٣٣)، بسند على شرط مسلم، وأما لفظ مسلم فهو: [تأتيان] بالتاء.

(٥) هذا اللفظ بالياء أخرجه أحمد (٥/ ٢٤٩ و٢٥١)، والطبراني في "الكبير" (٧٥٦٠)، وأما لفظ مسلم فهو: [تحاجان] بالتاء.

(٦) في الأصل: [الصاحبها] ولم أقف عليها من حديث أبي أمامة رضي الله عنه، والمثبت من "صحيح مسلم".

(٧) صحيح: أخرجه مسلم في "صحيحه" برقم (٨٠٥).

(٨) في الأصل: [يقدمه] بالياء، ولم أقف عليها في شيء من الطرق، والمثبت من "صحيح مسلم".

الْبَقَرَةِ وَآلِ عِمْرَانَ» وَضَرَبَ لَهُمَا رَسُوْلُ الله ﷺ ثَلَاثَةَ أَمْثَالٍ مَا نَسِيْتُهُنَّ بَعْدُ، قال: **«كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ، أَوْ ظُلَّتَانِ سَوْدَاوَانِ، بَيْنَهُمَا شَرْقٌ، أَوْ كَأَنَّهُمَا [فِرْقَانِ][٩] مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ، [تُحَاجَّانِ][١٠] عَنْ صَاحِبِهِمَا»**.

[٥]- وَعَنِ ابْنِ مَسْعُوْدٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ الله ﷺ: **«مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ الله [فَلَهُ حَسَنَةٌ]،[١١] وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لَا أَقُوْلُ ﴿الٓمٓ﴾ حَرْفٌ، وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ، وَلَامٌ حَرْفٌ، وَمِيْمٌ حَرْفٌ»**، رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ. [١٢]

---

(٩) هذا اللفظ عند أحمد (٤/ ١٨٣)، والطبراني في "مسند الشاميين" (١٤١٨) بسند صحيح على شرط مسلم، وأما لفظه في مسلم فـ: [**حِزْقان**] بكسر الحاء، وهي بمعنى [**فِرْقان**].

(١٠) هذا اللفظ بالياء أخرجه أحمد (٥/ ١٨٣)، والطبراني في "مسند الشاميين" (١٤١٨) بسند صحيح على شرط مسلم، وأما لفظ مسلم فهو: [**تحاجان**] بالتاء.

(١١) هذا اللفظ رواه البخاري في "تاريخه الكبير" (١/ ٢١٦)، وأما لفظ الترمذي: [**فله به حسنة**].

(١٢) **موقوف له حكم الرفع**: أخرجه الترمذي في "جامعه" برقم (٢٩١٠) مرفوعًا بسند ظاهره الصحة، وقد رُوي موقوفًا من طرق رجحها الدارقطني في "العلل" (٥/ ٣٢٥-٣٢٦).

قلت: والموقوف له حكم الرفع؛ لأنه لا يقال من قبيل الرأي، **وانظر**: "السلسلة الصحيحة" (٣٣٢٧)، فإنه بعد أن صحح المرفوع أبان أن ما جاء موقوفًا له حكم الرفع.

[٦]- وَلَهُ(١٣) وَصَحَّحَهُ عَنْ [عَبْدِالله بْنِ عَمْرٍو] (١٤) رضي الله عنهما عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ: اِقْرَأْ، وَارْتَقِ، وَرَتِّلْ كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ فِي الدُّنْيَا، فَإِنَّ مَنْزِلَتَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ [تَقْرَأُ بِهَا](١٥)».

---

(١٣) **صحيح لغيره**: أخرجه الترمذي في "جامعه" برقم (٢٩١٤)، وأخرجه أيضًا: أحمد (٢/ ١٩٢)، وأبو داود (١٤٦٤)، والنسائي في "الكبرى" (٨٠٥٦)، من طرق عن الثوري، عن عاصم، عن زر، عن عبدالله بن عمرو مرفوعًا، وسنده حسن.

وتابعه على رفعه: حماد بن شعيب، أخرجه الآجري في "أخلاق حملة القرآن" (٩)، وحماد هذا ضعيف، والراوي هو يحيى الحماني متهم بسرقة الحديث.

وأخرجه ابن أبي شيبة (١٠/ ٤٩٨) من طريق زائدة، عن عاصم، به موقوفًا.

وتابعه على وقفه: أبو جعفر الرازي، أخرجه ابن الضريس في "فضائل القرآن" (١١٤)، وأبو جعفر هو عيسى بن ماهان، الراجح ضعفه.

فالحديث محمول على أنه مروي على الوجهين، والموقوف له حكم الرفع؛ لأنه لا يقال من قبيل الرأي.

وله شاهدان يصح بهما: **الأول**: عن فضالة بن عبيد وتميم الداري رضي الله عنهما مرفوعًا، أخرجه ابن منصور في "سننه" (١/ ١١٦-١١٧)، وسنده حسن إن ثبت سماع القاسم بن عبدالرحمن الشامي منهما.

الثاني: عن أبي هريرة أو أبي سعيد رضي الله عنهما -شك الأعمش- موقوفًا، أخرجه أحمد (٢/ ١٩٢) بسند صحيح، ولا يضر الشك في الصحابي؛ لأنهم كلهم عدول، وهذا الموقوف له حكم الرفع.

(١٤) في الأصل: [عبدالله بن عمر]، والصواب ما أثبتناه.

(١٥) سقطت من الأصل.

[٧]- وَلِأَحْمَدَ(١٦) نَحْوُهُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ ﷺ، وَفِيهِ: «[فَيَقْرَأُ](١٧) وَيَصْعَدُ بِكُلِّ آيَةٍ دَرَجَةً حَتَّى يَقْرَأَ آخِرَ شَيْءٍ [مَعَهُ](١٨)».

[٨]- وَلِأَحْمَدَ أَيْضًا(١٩) عَنْ بُرَيْدَةَ ﷺ مَرْفُوعًا: «تَعَلَّمُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ»

---

(١٦) **حسن لغيره:** أخرجه أحمد (٣/ ٤٠)، وأيضًا: ابن ماجه (٣٧٨٠)، وأبو يعلى (١٣٣٨)، وفيه: عطية العوفي ضعيف وشيعي ومدلس، ويشهد له حديث عبدالله بن عمرو ﷺ قبله.

(١٧) سقطت من الأصل، والسياق يقتضيها، وقد أثبتها من "مسند أحمد".

(١٨) في الأصل: [منه]، والصواب ما أثبتناه.

(١٩) **حسن لغيره:** أخرجه أحمد (٥/ ٣٤٨-٣٥٢)، وأيضًا: ابن أبي شيبة (١٠/ ٤٩٣)، والدارمي (٣٣٩١)، وغيرهم، روى بعضه ابن ماجه (٣٧٨١)، وحَسَّن إسناده الحافظ ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ في تفسير سورة البقرة، والحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ في "المطالب العالية" (٣٤٧٨)، ومداره على بشير بن المهاجر وقد وثقه ابن معين، وقال النسائي: ليس به بأس. وقال أحمد والعقيلي: منكر الحديث كما في ترجمته من "التهذيب"، وقال ابن عدي: روى ما لا يتابع عليه، وهو ممن يكتب حديثه وإن كان فيه بعض الضعف. وقال الحافظ في "التقريب" (٧٢٣): صدوق لين الحديث. اهـ

والحديث لفقراته شواهد، من ذلك:

١- عن أبي هريرة ﷺ عند الطبراني في "الأوسط" (٥٧٦٤) وفيه: شريك القاضي، وفي "الكبير" (٨١١٩) وفيه: سويد بن عبدالعزيز ضعيف، وفي "الشعب" (١٩٩١) وفيه: هشام بن سليمان وإسماعيل بن رافع.

٢- عنه أيضًا ﷺ من وجه آخر بسند ظاهره الحسن، أخرجه الترمذي (٢٩١٥)، والبيهقي في "الشعب" (١٩٩٦-١٩٩٧) من طريق عبدالصمد بن عبدالوارث، عن شعبة، عن عاصم، عن أبي =

فَذَكَرَ مِثْلَ مَا تَقَدَّمَ فِي الصَّحِيْحِ(٢٠) فِي الْبَقَرَةِ وَآلِ عِمْرَانَ، وَفِيهِ: «وَإِنَّ الْقُرْآنَ يَلْقَى صَاحِبَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِينَ يَنْشَقُّ عَنْهُ قَبْرُهُ كَالرَّجُلِ الشَّاحِبِ. فَيَقُولُ لَهُ: هَلْ تَعْرِفُنِي؟ فَيَقُولُ(٢١): مَا أَعْرِفُكَ، فَيَقُولُ: أَنَا صَاحِبُكَ الْقُرْآنُ الَّذِي أَظْمَأْتُكَ فِي

= صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعًا، بلفظ: «يجيء القرآن يوم القيامة فيقول: يا رب حله، فيلبس تاج الكرامة، فيقول: يا رب زده، فيلبس حلة الكرامة، ثم يقول: يا رب زده، فيحلى حلة الكرامة، ثم يقول: يا رب ارض عنه، فيرضى عنه، ثم يقال: اقرأه و ارقه، ويزاد بكل آية حسنة».

وأخرجه الترمذي (٢٩١٥) من طريق غندر، عن شعبة، به موقوفًا، وصححه على المرفوع.

ويؤيده: ما أخرجه ابن أبي شيبة (١٠/ ٤٩٥) من طريق زائدة، عن عاصم، به موقوفًا، إلا أن الموقوف له حكم الرفع.

٣- عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده بنحوه، أخرجه ابن أبي شيبة (١٠/ ٤٩١) وفيه: عنعنة ابن إسحاق.

٤- وأخرجه الحارث كما في "بغية الباحث" (٧٣١) من طريق سعيد بن أبي سعيد مرسلًا، والسند إليه حسن.

فالحديث مجموع هذه الطريق صحيح لغيره، وهو في "السلسلة الصحيحة" (٢٨٢٩).

(٢٠) يعني: حديث أبي أمامة رضي الله عنه وقد تقدم برقم (٣).

(٢١) في الأصل: [فيقول له]، ولم أقف عليها في شيء من طرق الحديث، إلا في "المطالب العالية" (٣٤٧٨) من رواية ابن أبي شيبة، وقد أخرجه في "المصنف" بدونها.

الْهَوَاجِرِ، وَأَسْهَرْتُ لَيْلَكَ، وَإِنَّ كُلَّ تَاجِرٍ مِنْ وَرَاءِ تِجَارَتِهِ، وَإِنَّكَ الْيَوْمَ مِنْ وَرَاءِ كُلِّ تِجَارَةٍ، فَيُعْطَى الْمُلْكَ بِيَمِينِهِ، وَالْخُلْدَ بِشِمَالِهِ، وَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْوَقَارِ، وَيُكْسَى وَالِدَاهُ [حُلَّتَيْنِ](٢٢) لَا يُقَوَّمُ لَهُمَا أَهْلُ الدُّنْيَا، فَيَقُولَانِ: بِمَ كُسِينَا [هَذَا](٢٣)؟ فَيُقَالُ: بِأَخْذِ وَلَدِكُمَا الْقُرْآنَ. ثُمَّ يُقَالُ [لَهُ](٢٤): اقْرَأْ وَاصْعَدْ فِي دَرَجِ الْجَنَّةِ وَغُرَفِهَا، فَهُوَ فِي صُعُودٍ مَا دَامَ يَقْرَأُ، هَذًّا كَانَ، أَوْ تَرْتِيلًا».

[٩]- وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «أَهْلُ الْقُرْآنِ هُمْ أَهْلُ اللهِ وَخَاصَّتُهُ»، رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَالنَّسَائِيُّ.(٢٥)

❁❁❁❁❁

(٢٢) في الأصل: [حلتان]، وقد رأيتها عند الدارمي، والصواب ما أثبتناه.

(٢٣) في بعض نسخ أحمد: [هذه].

(٢٤) سقطت من الأصل، وهي كذلك عند البغوي في "شرح السنة" (٤/ ٤٥٤).

(٢٥) حسن: أخرجه أحمد (٣/ ١٢٧)، والنسائي في "الكبرى" (٨٠٣١)، وأيضًا: ابن ماجه (٢١٥)، والطيالسي (٢١٢٤) بسند حسن.

٢- بَابُ مَا جَاءَ فِي تَقْدِيمِ أَهْلِ الْقُرْآنِ وَإِكْرَامِهِمْ

[١٠]- كَانَ الْقُرَّاءُ أَصْحَابَ مَجْلِسِ عُمَرَ رضي الله عنه كُهُوْلًا كَانُوْا أَوْ شُبَّانًا.(٢٦)

[١١]- عَنْ [أَبِي مَسْعُوْدٍ](٢٧) رضي الله عنه أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**يَؤُمُّ الْقَوْمَ أَقْرَؤُهُمْ لِكِتَابِ اللهِ، فَإِنْ كَانُوا فِي الْقِرَاءَةِ سَوَاءً، فَأَعْلَمُهُمْ بِالسُّنَّةِ، فَإِنْ كَانُوا فِي السُّنَّةِ سَوَاءً، فَأَقْدَمُهُمْ هِجْرَةً، فَإِنْ كَانُوا فِي الْهِجْرَةِ سَوَاءً، فَأَقْدَمُهُمْ سِنًّا**»، وفي رواية: «**سِلْمًا، وَلَا يَؤُمَّنَّ الرَّجُلُ الرَّجُلَ فِي سُلْطَانِهِ، وَلَا يَقْعُدْ فِي بَيْتِهِ عَلَى تَكْرِمَتِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ**»، رَوَاهُ مُسْلِمٌ.(٢٨)

[١٢]- وَلِلْبُخَارِيِّ(٢٩) عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه أَنَّهُ ﷺ كَانَ يَجْمَعُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ مِنْ

---

(٢٦) **صحيح**: أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم (٤٦٤٢).

(٢٧) في الأصل: [**عن ابن مسعود**]، والصواب ما أثبتناه.

(٢٨) **صحيح**: أخرجه مسلم في "صحيحه" برقم (٦٧٣).

(٢٩) **صحيح**: أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم (١٣٤٣).

قَتْلَى أُحُدٍ [فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ][٣٠]، ثُمَّ يَقُولُ: «[أَيُّهُمَا][٣١] أَكْثَرُ أَخْذًا لِلْقُرْآنِ؟» فَإِذَا أُشِيرَ[٣٢] إِلَى أَحَدِهِمَا قَدَّمَهُ فِي اللَّحْدِ.

[١٣]- وعن أبي موسى رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**إِنَّ مِنْ إِجْلَالِ اللهِ: إِكْرَامَ ذِي الشَّيْبَةِ الْمُسْلِمِ، وَحَامِلِ الْقُرْآنِ غَيْرِ الْغَالِي فِيهِ وَالْجَافِي عَنْهُ، وَإِكْرَامَ ذِي السُّلْطَانِ [الْمُقْسِطِ][٣٣]**»، حَدِيثٌ حَسَنٌ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ.[٣٤]

❀❀❀❀❀

---

(٣٠) سقطت من الأصل.

(٣١) هذا اللفظ عند ابن أبي شيبة (٣/ ٣٢٥)، وأبي داود (٣١٣٨)، والترمذي (١٠٣٦)، والنسائي (١٩٥٥) بسند صحيح، وأما لفظ البخاري فهو: [أيهم].

(٣٢) هذا اللفظ عند النسائي (١٩٥٥) بسند صحيح، وأما لفظ البخاري والأكثرين فهو: [أشير له].

(٣٣) سقط من الأصل.

(٣٤) **محتمل التحسين:** أخرجه أبو داود في "سننه" برقم (٤٨٤٣)، وأيضًا البخاري في "الأدب المفرد" (٣٥٧)، ومداره على أبي كنانة وهو مجهول حال، ورُوي موقوفًا.

وجاء عن جابر وابن عمر رضي الله عنهم كما في "التمهيد" لابن عبد البر (١٧/ ٢٤٩)، والحديث له شواهد تحتمل التحسين.

٣- بَابُ وُجُوْبِ تَعَلُّمِ الْقُرْآنِ وَتَفَهُّمِهِ وَاسْتِمَاعِهِ وَالتَّغْلِيْظِ عَلَى مَنْ تَرَكَ ذَلِكَ

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِيٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا﴾ [الأنعام:٢٥].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلصُّمُّ ٱلْبُكْمُ ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [الأنفال:٢٢].

وَقَوْلِهِ: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ [طه:١٢٤] الْآيَةَ.

[١٤]- عَنْ أَبِي مُوْسَى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللهُ بِهِ مِنَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ كَمَثَلِ الْغَيْثِ الْكَثِيرِ أَصَابَ أَرْضًا، فَكَانَ مِنْهَا نَقِيَّةٌ قَبِلَتِ الْمَاءَ، فَأَنْبَتَتِ الْكَلأَ وَالْعُشْبَ الْكَثِيرَ، وَكَانَتْ مِنْهَا أَجَادِبُ أَمْسَكَتِ الْمَاءَ، فَنَفَعَ اللهُ بِهَا النَّاسَ، فَشَرِبُوا وَسَقَوْا وَزَرَعُوا، وَأَصَابَ مِنْهَا طَائِفَةً أُخْرَى، إِنَّمَا هِيَ قِيعَانٌ لاَ تُمْسِكُ مَاءً، وَلاَ تُنْبِتُ كَلأً، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقُهَ فِي دِينِ اللهِ وَنَفَعَهُ مَا بَعَثَنِي اللهُ بِهِ، فَعَلِمَ وَعَلَّمَ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا، وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ»، أَخْرَجَاهُ.(٣٥)

---

(٣٥) متفق عليه: أخرجه البخاري (٧٩)، ومسلم (٢٢٨٢).

[١٥]- وَعَنِ [ابْنِ عَمْرٍو](٣٦) رضي الله عنهما أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**ارْحَمُوا تُرْحَمُوا، وَاغْفِرُوا يَغْفِرِ اللهُ لَكُمْ، وَيْلٌ لِأَقْمَاعِ الْقَوْلِ، وَيْلٌ لِلْمُصِرِّينَ الَّذِينَ يُصِرُّونَ عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ**»، رَوَاهُ أَحْمَدُ.(٣٧)

❁❁❁❁❁

---

(٣٦) في الأصل: [ابن عمر]، والصواب ما أثبتناه.

(٣٧) **محتمل التصحيح:** أخرجه أحمد (٢/ ١٦٥و٢١٩)، وأيضًا: البخاري في "الأدب المفرد" (٣٨٠) من طريق حبان الشرعبي، وقد وثقه ابن حبان، ولم يوثقه معتبر، والراوي عنه حريز بن عثمان، قال أبو داود: مشايخ حريز كلهم ثقات، فعلى هذا يكون حبان ثقة عند بعضهم، فالحديث عنده صحيح.

ومنهم من لا يقبله؛ لأن من مشايخ حريز من عُرف ضعفه، فقالوا: هذا توثيق بالعموم ولا يكفي.

فالحديث محتمل التصحيح، والله أعلم.

٤- بَابُ الْخَوْفِ عَلَى مَنْ لَمْ يَفْهَمِ الْقُرْآنَ أَنْ يَكُوْنَ مِنَ الْمُنَافِقِيْنَ

وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰٓ إِذَا خَرَجُوا۟ مِنْ عِندِكَ﴾ [محمد:١٦] الآيَةَ.

وَقَوْلِهِ ﷻ: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ۖ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا﴾ [الأعراف:١٧٩] الآيَةَ.

[١٦]- عَنْ أَسْمَاءَ رضي الله عنها أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّكُمْ تُفْتَنُونَ فِي قُبُورِكُمْ، كَفِتْنَةِ الدَّجَّالِ -أَوْ قَرِيبًا مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ- ، يُؤْتَى أَحَدُكُمْ، فيُقَالُ: مَا عِلْمُكَ بِهَذَا الرَّجُلِ؟ [فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيَقُولُ:][(٣٨)] هُوَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، جَاءَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى، فَأَجَبْنَا وَآمَنَّا وَاتَّبَعْنَا، فَيُقَالُ: نَمْ صَالِحًا، فَقَدْ عَلِمْنَا [إِنَّكَ لَتُؤْمِنُ بِهِ]،[(٣٩)] وَأَمَّا الْمُنَافِقُ [أَوْ الْمُرْتَابُ][(٤٠)] فَيَقُولُ: لاَ أَدْرِي، سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ شَيْئًا فَقُلْتُهُ»، أَخْرَجَاهُ.[(٤١)]

---

(٣٨) هذا للطبراني في "الكبير" (٢٤/ ١١٦)، وأما "الصحيحين": [فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ، أَوِ الْمُوقِنُ] بالشك.

(٣٩) في الأصل: [إنك لمؤمن]، والذي أثبتناه لفظ مسلم.

(٤٠) في الأصل: [والمرتاب]، والمثبت من "الصحيحين".

(٤١) **متفق عليه:** أخرجه البخاري برقم (٨٦)، ومسلم برقم (٩٠٥).

[١٧]- وَفِيْ حَدِيْثِ الْبَرَاءِ رضي الله عنه فِي الصَّحِيْحِ(٤٢): «أَنَّ الْمُؤْمِنَ يَقُوْلُ: هُوَ رَسُوْلُ اللهِ، وَيُقَالُ لَهُ: فَمَا عِلْمُكَ؟ فَيَقُوْلُ: قَرَأْتُ كِتَابَ اللهِ، فَآمَنْتُ بِهِ وَصَدَّقْتُ».

❁❁❁❁❁

(٤٢) حسن: أخرجه أحمد (٤/ ٢٨٧)، وأبو داود (٤٧٥٣-٤٧٥٤)، وسنده حسن، ومنهم من صححه؛ للاختلاف في زاذان الراوي عن البراء رضي الله عنه.

٥- باب قول الله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ﴾ [البقرة:٧٨] الْآيَةَ.

وَقَوْلِهِ: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾ [الجمعة:٥] الْآيَةَ.

[١٨]- عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ [فَشَخَصَ بِبَصَرِهِ](٤٣) إِلَى السَّمَاءِ [فَقَالَ](٤٤): «**هَذَا أَوَانُ يُخْتَلَسُ العِلْمُ مِنَ النَّاسِ حَتَّى لَا [يَقْدِرُونَ](٤٥) [مِنْهُ عَلَى شَيْءٍ](٤٦)**»، فَقَالَ زِيَادُ بْنُ لَبِيدٍ [الأَنْصَارِيُّ](٤٧): كَيْفَ يُخْتَلَسُ مِنَّا وَقَدْ قَرَأْنَا القُرْآنَ، فَوَاللهِ [لَنَقْرَأَنَّهُ](٤٨) وَلَنُقْرِئَنَّهُ نِسَاءَنَا

---

(٤٣) في الأصل: [فشخص بصره] ولم أقف عليها بهذا اللفظ في شيء من طرق الحديث، والمثبت من "سنن الترمذي".

(٤٤) هذا اللفظ أخرجه الطحاوي في "المشكل" (١/ ٢٧٩)، وأما لفظ الترمذي فهو: [ثم قال].

(٤٥) هذا اللفظ أخرجه الطبراني في "مسند الشاميين" (٢٠٢٢)، وأما لفظ الترمذي فـ: [يقدروا].

(٤٦) في الأصل: [على شيء منه]، ولم أقف عليها في شيء من طرق الحديث، والمثبت لفظ الترمذي وغيره.

(٤٧) سقطت من الأصل.

(٤٨) سقطت من الأصل.

وَأَبْنَاءَنَا، فَقَالَ: «ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا زِيَادُ، إِنْ كُنْتُ لَأَعُدُّكَ مِنْ فُقَهَاءِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، هَذِهِ التَّوْرَاةُ وَالإِنْجِيلُ عِنْدَ اليَهُودِ وَالنَّصَارَى فَمَاذَا تُغْنِي عَنْهُمْ؟»، رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَسَنٌ غَرِيبٌ.(٤٩)

[١٩]- وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ [لَمَّا](٥٠) أُنْزِلَ عَلَيْهِ: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا

---

(٤٩) **صحيح من غير هذا الوجه:** أخرجه الترمذي في "جامعه" برقم (٢٦٥٣)، وفيه: عبدالله بن صالح كاتب الليث، وهو ضعيف.

هذا الحديث بهذا الطريق معل، الراوي عن أبي الدرداء رضي الله عنه هو: جبير بن نفير، والصواب: عن جبير بن نفير، عن عوف بن مالك وشداد رضي الله عنهما، هكذا رواه غير واحد، أخرجه أحمد (٦/ ٢٦)، والبخاري في "خلق أفعال العباد" (٣٣٧) و(٣٣٨)، والنسائي في "الكبرى" (٥٩٠٩)، والبزار (٢٧٤١)، والطحاوي في "المشكل" (٣٠١ و٣٠٣)، وابن حبان (٤٥٧٢)، والطبراني في "الكبير" (١٨/ ٤٣) رقم (٧٥)، وسند بعضهم صحيح.

وجاء الحديث عن زياد بن لبيد نفسه رضي الله عنه، رواه عنه اثنان:

الأول: سالم بن أبي الجعد، أخرجه ابن أبي شيبة (١٠/ ٥٣٦-٥٣٧)، وأحمد (٤/ ١٦٠)، قال البخاري في "التاريخ الكبير" (٣/ ٣٤٤)]: ولم أرَ سالمًا سمع من زياد. اهـ فهو منقطع.

الثاني: أبو طوالة عبدالله بن عبدالرحمن بن معمر، أخرجه الطبراني في "الكبير" (٥/ ٢٦٥)، وهو من صغار التابعين، لم يدرك زياد بن لبيد رضي الله عنه.

(٥٠) سقطت من الأصل.

﴿عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ [آل عمران:١٩٠-١٩١] قَالَ: «وَيْلٌ لِمَنْ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ وَلَمْ يَتَفَكَّرْ فِيهَا»، رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيْحِهِ». (٥١)

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

(٥١) حسن: أخرجه ابن حبان في "صحيحه" برقم (٦٢٠)، وسنده حسن.

٦- بَابُ إِثْمِ مَنْ فَجَرَ بِالْقُرْآنِ

وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ [البقرة:٢٦].

وَقَوْلِهِ: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [المائدة:٤٤].

وَقَوْلِهِ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَشْتَرُونَ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ [البقرة:١٧٤] الْآيَةَ.

[٢٠]- وَعَنْ أَبِي سَعِيْدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ: «يَخْرُجُ فِي هَذِهِ الأُمَّةِ -وَلَمْ يَقُلْ مِنْهَا- قَوْمٌ تَحْقِرُونَ صَلاَتَكُمْ مَعَ صَلاَتِهِمْ، يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لاَ يُجَاوِزُ [حُلُوقَهُمْ أَوْ حَنَاجِرَهُمْ]،(٥٢) يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ، فَيَنْظُرُ [الرَّامِيْ إِلَى سَهْمِهِ]،(٥٣) إِلَى نَصْلِهِ، إِلَى رِصَافِهِ، فَيَتَمَارَى فِي [الفُوقِهِ](٥٤) هَلْ عَلِقَ [بِهَا](٥٥) مِنَ الدَّمِ شَيْءٌ»، أَخْرَجَاهُ.(٥٦)

---

(٥٢) في الأصل: [حناجرهم وحلوقهم]، ولم أقف عليه في شيء من طرق الحديث، والمثبت من "الصحيحين".

(٥٣) زيادة من "الصحيحين" ليست في الأصل.

(٥٤) في الأصل: [في فوقه]، والمثبت من "الصحيحين".

(٥٥) في الأصل: [به]، والمثبت من "الصحيحين".

(٥٦) متفق عليه: أخرجه البخاري برقم (٦٩٣١)، ومسلم برقم (١٠٦٤).

وَفِي رِوَايَةٍ(٥٧): «يَقْرَءُوْنَ الْقُرْآنَ رَطْبًا».

[٢١]- وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ رضي الله عنهما يَرَاهُمْ شِرَارَ الْخَلْقِ، وَقَالَ: إِنَّهُمُ انْطَلَقُوا إِلَى آيَاتٍ نَزَلَتْ فِي الْكُفَّارِ فَجَعَلُوهَا عَلَى الْمُؤْمِنِينَ.(٥٨)

[٢٢]- وَلِلتِّرْمِذِيِّ(٥٩) وَحَسَّنَهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مَرْفُوْعًا: «مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ [فَكَتَمَهُ، أَلْجَمَهُ اللهُ](٦٠) يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ».

---

(٥٧) لم أقف عليه بهذا اللفظ في شيء من طرق الحديث، وإنما أخرج البخاري (٤٣٥١) ومسلم (١٠٦٤) معناه بلفظ: «إنه يخرج من ضئضئ هذا قوم يتلون كتاب الله رطبًا لا يجاوز حناجرهم».

(٥٨) صحيح: هذا الأثر علقه البخاري في "صحيحه" قبل رقم (٦٩٣٠)، ووصله الطبري في "تهذيب الآثار" من مسند علي فيما قاله الحافظ في "الفتح"، وساق إسناد الطبري في "تغليق التعليق" (٥/ ٢٥٩)، وقال: وإسناده صحيح. اهـ.

قلت: وهو كما قال إلا أني لم أقف عليه في مطبوع "تهذيب الآثار".

(٥٩) صحيح: أخرجه الترمذي في "جامعه" (٢٦٤٩)، وسنده حسن؛ لأجل عمارة وهو ابن زاذان، ومن طريقه أخرجه ابن أبي شيبة (٩/ ٥٥)، وابن ماجه (٢٦١)، لكن تابعه حماد بن سلمة، كما عند أحمد (٢/ ٢٦٣)، وأبي داود (٣٦٥٨)، وسنده صحيح.

وللحديث علة غير قادحة، بَيَّنها الحاكم في "مستدركه" (٣٤٤-٣٤٥).

وجاء نحوه من حديث عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما عند الطبراني في "الأوسط" (٥٠٢٧)، والحاكم (٣٤٦)، وأبي نعيم في "مستخرجه" (١٤) بسند حسن.

(٦٠) هذا اللفظ لأحمد (٢/ ٣٤٤)، وأبي داود (٣٦٥٨)، وأما لفظ الترمذي فهو: [ثم كتمه أُلجم].

٧- بَابُ إِثْمِ مَنْ رَاءَى بِالْقُرْآنِ

[٢٣]- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ: «إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُقْضَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ: رَجُلٌ اسْتُشْهِدَ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: قَاتَلْتُ فِيكَ حَتَّى اسْتُشْهِدْتُ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ قَاتَلْتَ لِأَنْ يُقَالَ: جَرِيءٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ.

وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ، وَعَلَّمَهُ، وَقَرَأَ الْقُرْآنَ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ، وَعَلَّمْتُهُ، وَقَرَأْتُ فِيكَ الْقُرْآنَ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ الْعِلْمَ لِيُقَالَ: عَالِمٌ وَقَرَأْتَ الْقُرْآنَ لِيُقَالَ: هُوَ قَارِئٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ.

وَرَجُلٌ وَسَّعَ اللهُ عَلَيْهِ، وَأَعْطَاهُ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ كُلِّهِ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: مَا تَرَكْتُ مِنْ سَبِيلٍ تُحِبُّ أَنْ يُنْفَقَ [فِيهِ][(٦١)]

---

(٦١) هذا اللفظ للحاكم في "مستدركه" (٢٥٢٤)، والبيهقي في "الكبرى" (٩/ ١٦٨)، وأما لفظ مسلم فهو: [فيها].

إِلَّا أَنْفَقْتُ [فِيهِ](٦٢) لَكَ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ فَعَلْتَ لِيُقَالَ: هُوَ جَوَادٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ، ثُمَّ أُلْقِيَ فِي النَّارِ»، رَوَاهُ مُسْلِمٌ.(٦٣)

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

(٦٢) هذا اللفظ للحاكم في «مستدركه» (٢٥٢٤)، والبيهقي في «الكبرى» (٩/ ١٦٨)، وأما لفظ مسلم فهو: [فيها].

(٦٣) صحيح: أخرجه مسلم في «صحيحه» برقم (١٩٠٥).

٨- بَابُ إِثْمِ مَنْ تَأَكَّلَ بِالْقُرْآنِ

[٢٤]- عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ: «اقْرَءُوا الْقُرْآنَ [وَابْتَغُوا بِهِ اللهَ عز وجل](٦٤) قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ قَوْمٌ يُقِيمُونَهُ إِقَامَةَ الْقِدْحِ، [يَتَعَجَّلُونَهُ](٦٥) وَلَا يَتَأَجَّلُونَهُ»، رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ.(٦٦)

---

(٦٤) هذه الزيادة عند أحمد (٣/ ٣٥٧)، وزاد في الأصل: [وجه الله]، والصواب ما أثبتناه.

(٦٥) في الأصل: [يستعجلونه]، ولم نقف عليها في شيء من طرق الحديث، وما أثبتناه هو الصواب.

(٦٦) **صحيح**: أخرجه أبو داود في "سننه" برقم (٨٣٠)، وأيضًا: أحمد (٣/ ٣٥٧)، وسنده صحيح.

وقد اختُلف في إسناده، فرواه حميد الأعرج وأسامة بن زيد الليثي، عن محمد بن المنكدر، عن جابر رضي الله عنه به.

ورواه الثوري -كما عند ابن أبي شيبة (١٠/ ٤٨٠)، والبيهقي في "الشعب" (٢٦٤١)-.

وابن عيينة -كما عند عبدالرزاق (٦٠٣٤) وسعيد بن منصور (١/ ١٥٠)- كلاهما عن محمد بن المنكدر، عن النبي ﷺ مرسلًا.

[٢٥]- وَلَهُ(٦٧) مَعْنَاهُ(٦٨) مِنْ حَدِيْثِ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنهما.

[٢٦]- وَعَنْ عِمْرَانَ رضي الله عنه أَنَّهُ مَرَّ بِرَجُلٍ يَقْرَأُ عَلَى قَوْمٍ، فَلَمَّا فَرَغَ سَأَلَهُ، فَقَالَ عِمْرَانُ: إِنَّا لله وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: **«مَنْ قَرَأَ**

---

(٦٧) حسن لغيره: أخرجه أبو داود برقم (٨٣١)، وأيضًا: أحمد (٥/ ٣٣٨)، وسنده ضعيف، فيه: وفاء بن شريح مجهول حال، لكن هو حسن لغيره.

وجاء من حديث أنس رضي الله عنه عند أحمد (٣/ ١٤٦) بسند ضعيف، فيه: ابن لهيعة، ووفاء.

ومن نفس الطريق جعله من حديث سهل الساعدي رضي الله عنه، أخرجه أحمد (٥/ ٣٣٨)، وابن حبان (٧٦٠).

ومن نفس الطريق أيضًا عن رويفع بن ثابت رضي الله عنه، ذكره البخاري في "تاريخه" (٨/ ١٩١).

والحاصل: أنه ضعيف، وإسناده مضطرب، إلا أنه يشهد له ما سبق.

(٦٨) أي: بمعنى حديث جابر رضي الله عنه، وهذا لفظه: «**فيكم كتاب الله يتعلمه الأسود والأحمر والأبيض، تَعَلَّموه قبل أن يأتي زمان يتعلمه ناس ولا يجاوز تراقيهم، ويُقَوِّمونه كما يُقَوَّم السهم، فيتعجلون أجره ولا يتأجلونه**».

الْقُرْآنَ فَلْيَسْأَلِ اللهَ -تَبَارَكَ وَتَعَالَى- [بِهِ](٦٩)**، فَإِنَّهُ سَيَجِيءُ قَوْمٌ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ يَسْأَلُونَ بِهِ النَّاسَ»**، رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَالتِّرْمِذِيُّ.(٧٠)

❁❁❁❁❁

---

(٦٩) زيادة من "مسند أحمد" و"سنن الترمذي"، وبدونها أخرجه سعيد بن منصور (١/ ١٨٧)، والبغوي في "شرح السنة" (٤/ ٤٤١).

(٧٠) حسن لغيره: أخرجه أحمد (٤/ ٤٣٢)، والترمذي (٢٩١٧) وفي سنده: ضعف، واختلاف، لكن يشهد له ما تقدم.

٩- بَابُ الْجَفَاءِ عَنِ الْقُرْآنِ

[٢٧]- عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ رضي الله عنه -فِي حَدِيْثِ الرُّؤْيَا الطَّوِيْلِ- مَرْفُوْعًا، قَالَ: «[أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتِيَانِ، وَإِنَّهُمَا ابْتَعَثَانِي، وَإِنَّهُمَا قَالاَ لِي](٧١): اِنْطَلِقْ، وَإِنِّي انْطَلَقْتُ مَعَهُمَا، وَإِنَّا أَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُضْطَجِعٍ، وَإِذَا آخَرُ قَائِمٌ عَلَيْهِ بِصَخْرَةٍ، وَإِذَا هُوَ يَهْوِي بِالصَّخْرَةِ [عَلَى رَأْسِهِ](٧٢)، فَيَثْلَغُ رَأْسَهُ، فَيَتَدَهْدَهُ الْحَجَرُ هَا هُنَا، فَيَتْبَعُ الْحَجَرَ فَيَأْخُذُهُ، فَلاَ يَرْجِعُ إِلَيْهِ حَتَّى يَصِحَّ رَأْسُهُ كَمَا كَانَ، ثُمَّ يَعُودُ عَلَيْهِ فَيَفْعَلُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ [فِي](٧٣) الْمَرَّةِ الأُولَى. فَقُلْتُ لَهُمَا: سُبْحَانَ اللهِ [مَا هَذَا](٧٤)؟ قَالاَ: هَذَا رَجُلٌ عَلَّمَهُ اللهُ الْقُرْآنَ، فَنَامَ عَنْهُ بِاللَّيْلِ، وَلَمْ يَعْمَلْ فِيهِ بِالنَّهَارِ، يُفْعَلُ بِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

---

(٧١) في الأصل: [أتاني الليلة اثنان فذهبا بي، قالا]، ولم أقف عليه هكذا، والمثبت من "صحيح البخاري".

(٧٢) هذا اللفظ أخرجه الروياني في "مسنده" (٨٣٦) بسند صحيح، وأما لفظ البخاري فهو: [لرأسه].

(٧٣) لم أجدها إلا في "مسند الحارث" (٧٣٦)، و"الشعب" للبيهقي (٤/ ٢١٢).

(٧٤) هذا اللفظ عند ابن أبي شيبة (١١/ ٦٣)، والبزار (٤٥١٣)، والروياني في "مسنده" (٧٣٦)، وأما لفظ البخاري فهو: [ما هذان].

وَفِي رِوَايَةٍ: «**الَّذِي يَأْخُذُ الْقُرْآنَ فَيَرْفُضُهُ، وَيَنَامُ عَنِ الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ**»، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.(٧٥)

[٢٨]- وَلِمُسْلِمٍ(٧٦) عَنْ أَبِي مُوْسَى رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ لِقُرَّاءِ الْبَصْرَةِ: اُتْلُوْهُ، وَلَا يَطُولَنَّ عَلَيْكُمُ الْأَمَدُ فَتَقْسُوَا قُلُوبُكُمْ، كَمَا قَسَتْ قُلُوبُ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ.

[٢٩]- وَعَنِ ابْنِ مَسْعُوْدٍ رضي الله عنه قَالَ: إِنَّ بَنِيْ إِسْرَائِيْلَ لَـمَّا طَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوْبُهُمْ اخْتَرَعُوا كِتَابًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ، اِسْتَحْلَتْهُ أَلْسِنَتَهُمْ، وَكَانَ الْحَقُّ يَحُوْلُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ كَثِيْرٍ مِنْ شَهَوَاتِهِمْ حَتَّى نَبَذُوْا كِتَابَ اللهِ وَرَاءَ ظُهُوْرِهِمْ.(٧٧)

❁❁❁❁❁

---

(٧٥) صحيح: أخرجه البخاري في "صحيحه" في مواضع كثيرة منها: برقم (١١٤٣)، ورقم (١٣٨٦)، ورقم (٧٠٤٧).

(٧٦) صحيح: أخرجه مسلم في "صحيحه" برقم (١٠٥٠).

(٧٧) صحيح: هذا طرف من أثر أخرجه ابن أبي الدنيا في "الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر" (٧٨)، وابن أبي حاتم في "تفسيره" (١٠/ ٣٣٣٩) بسند حسن، والبيهقي في "الشعب" (٦/ ٩٥) بسند صحيح.

١٠- بَابُ مَنِ ابْتَغَى الْهُدَى مِنْ غَيْرِ الْقُرْآنِ

وَقَوْلِ اللهِ ﷻ: ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ﴾ [الزخرف:٣٦] الْآيَتَيْنِ.

وَقَوْلِهِ: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ﴾ [النحل:٨٩] الْآيَةَ.

[٣٠]- وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رضي الله عنه قَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللهِ ﷺ خَطِيبًا بِمَاءٍ يُدْعَى: خُمًّا [-بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ-](٧٨)، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَوَعَظَ وَذَكَّرَ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ: أَلَا(٧٩) أَيُّهَا النَّاسُ [إِنَّمَا](٨٠) أَنَا بَشَرٌ(٨١)، يُوشِكُ أَنْ [يَأْتِيَنِي](٨٢) [رَسُولٌ من رَبِّي](٨٣) فَأُجِيبَ، وَأَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ: أَوَّلُهُمَا: كِتَابُ

---

(٧٨) زيادة من «صحيح مسلم».

(٧٩) زيادة من «صحيح مسلم».

(٨٠) هذا لفظ أحمد في «مسنده» (٤/ ٣٦٦)، وأما لفظ مسلم: [فإنما].

(٨١) في الأصل زيادة: [مثلكم] ولم أقف عليها في شيء من طرق الحديث.

(٨٢) هذا لفظ أحمد في «مسنده» (٤/ ٣٦٦)، والنسائي في «الكبرى» (٨١٧٥)، وأما لفظ مسلم: [يأتي].

(٨٣) بهذ اللفظ أخرجه الطحاوي في «المشكل» (٣٤٦٤)، وابن أبي عاصم في «السنة» (١٣٣٢)، وأما لفظ مسلم فهو: [رسول ربي].

اللهِ، فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ، فَخُذُوا بِكِتَابِ اللهِ، وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ»، فَحَثَّ عَلَى كِتَابِ اللهِ وَرَغَّبَ فِيهِ، [ثُمَّ](٨٤) قَالَ: «وَأَهْلُ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي».

وفي لفظ(٨٥): «[أَحَدُهُمَا: كِتَابُ اللهِ، هُوَ حَبْلُ اللهِ]،(٨٦) [مَنِ اتَّبَعَهُ](٨٧) كَانَ عَلَى الْهُدَى، وَمَنْ تَرَكَهُ كَانَ عَلَى [الضَّلَالَةِ](٨٨)»، رَوَاهُ مُسْلِمٌ.(٨٩)

[٣١]- وَلَهُ(٩٠) عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا خَطَبَ يَقُولُ: «أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللهِ، وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ».

---

(٨٤) زيادة من "صحيح مسلم".

(٨٥) أي: لمسلم كما سيأتي عزوه له.

(٨٦) في الأصل: [أحدهما: هو كتاب الله، حبل من الله]، ولم أقف عليه بهذا اللفظ، والمثبت هو لفظ مسلم.

(٨٧) في الأصل: [من تَبِعَهُ]، والمثبت هو لفظ مسلم وغيره.

(٨٨) هذا لفظ ابن أبي شيبة (١٠/ ٥٠٥)، وابن حبان (١٢٣)، والبيهقي في "الشعب" (١٩٤٠)، وأما لفظ مسلم فهو: [ضلالة].

(٨٩) **صحيح**: أخرجه مسلم في "صحيحه" برقم (٢٤٠٨).

(٩٠) **صحيح**: أي: لمسلم في "صحيحه"، وهو فيه برقم (٨٦٧).

[٣٢]- وَعَنْ [سَعْدِ][(٩١)] بْنِ مَالِكٍ قَالَ: نَزَلَ عَلَى رَسُوْلِ اللهِ ﷺ الْقُرْآنُ، فَتَلاهُ عَلَيْهِمْ زَمَانًا، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، لَوْ قَصَصْتَ عَلَيْنَا، فَأَنْزَلَ اللهُ ﷻ: ﴿الٓرۚ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [يوسف:١] الْآيَةَ، فَتَلاهُ عَلَيْهِمْ زَمَانًا، [رَوَاهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ][(٩٢)] بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ.[(٩٣)]

---

(٩١) وقع في بعض النسخ المطبوعة: [سعيد] والصواب ما أثبتناه كما في الأصل، وهو سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، أبوه اسمه مالك.

(٩٢) في "تفسيره" (٧/ ٢٠٩٩-٢١٠٠)، والحديث أخرجه أيضًا ابن جرير في تفسير آية ٣ من سورة يوسف، والبزار (١١٥٣)، وأبو يعلى (٧٤٠)، وابن راهويه كما في "المطالب العالية" (٣٦٣٤)، وابن حبان (٦٢٠٩)، والطحاوي في "المشكل" (٣/ ١٩٦)، والحاكم (٣٣١٩).

تَنْبِيهٌ: وقع في الأصل في هذا الموضع: [رواه ابن أبي الدنيا]، وهو خطأ -ولعله سبق قلم من المصنف رحمه الله أو تصحف على الناسخ-، ومما يجعلني أجزم بهذا أمران:

أحدهما: أني لم أجد الحديث في شيء من كتب ابن أبي الدنيا الموجودة لدي.

ثانيهما: أن المصنف كان مطلعًا مستفيدًا ملخصًا لكتب شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، وقد قال في هذا الحديث كما في "مجموع الفتاوى" (١٧/ ٤٠): ورواه ابن أبي حاتم بإسناد حسن. اهـ.

قلت: وهذا يؤكد صواب ما أثبتناه.

(٩٣) **حسن**: وهو كما قال؛ لأجل خلاد الصفار الكوفي، وقد اختلف فيه قول ابن معين، فمن رواية الدوري عنه أنه قال: ثقة، ومن رواية الدارمي عنه أنه قال: ليس به بأس، وقال الحافظ في "التقريب" (١٧٦٥): لا بأس به، وحسن إسناده شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله كما في "مجموع الفتاوى" =

[٣٣]- وَلَهُ(٩٤) عَنِ الْـمَسْعُوْدِيِّ، عَنِ الْقَاسِمِ، أَنَّ أَصْحَابَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ مَلُّوْا مَلَّةً، فَقَالُوْا: حَدِّثْنَا يَا رَسُوْلَ اللهِ، فَنَزَلَتْ: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا﴾ [الزمر:٢٣]، ثُمَّ مَلُّوْا مَلَّةً، فَقَالُوْا: حَدِّثْنَا يَا رَسُوْلَ اللهِ، فَأَنْزَلَ اللهُ ﷻ: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ﴾ [الحديد:١٦] الْآيَةَ.(٩٥)

[٣٤]- وَرَوَاهُ [أَبُو عُبَيْدٍ](٩٦) عَنْ بَعْضِ التَّابِعِيْنَ، وَفِيْهِ: فَإِنْ طَلَبُوا الْحَدِيْثَ

= (١٧/ ٤٠)، والحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ في "المطالب العالية (٣٦٣٤)"، وهو في "الصحيح المسند من أسباب النزول" لشيخنا العلامة الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ (ص١٣٩).

(٩٤) **أي**: ولابن أبي حاتم في "تفسيره" (٧/ ٢١٠٠) على ما أثبتناه في الحديث السابق، وكذا وجدته في "مجموع الفتاوى" لشيخ الإسلام (١٧/ ٣٩)، وقد كان المصنف كثير الأخذ من كتبه جدًّا، فتنبه.

(٩٥) **ضعيف**: مداره على القاسم بن عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود مرسلًا.

وفي اللفظ الذي أورده المصنف سقط، وإليك نصه: مَلَّ أصحاب رسول الله ﷺ مَلَّةً، فقالوا: حدثنا يا رسول الله، فأنزل الله: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾ [يوسف:٣]، ثم ملوا ملة، الخ.

(٩٦) **قلت**: في الأصل والنسخ المطبوعة لدي: [**ورواه عبيد**] وهو خطأ، ولعله من الناسخ.

ثم وقفت على ما يجعلني أجزم أنه [**أبو عبيد**]، حيث قال شيخ الإسلام ابن تيمية كما في "مجموع الفتاوى" (١٧/ ٤٠): وقد روى أبو عبيد في "فضائل القرآن" عن بعض التابعين. اهـ. =

دُلَّـهُمْ عَلَى الْقُرْآنِ.(٩٧)

[٣٥]- وَكَانَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ﷺ يَقُوْلُ فِي مَجْلِسِهِ كَلَّ يَوْمٍ -قَلَّ مَا يُخْطِئُهُ أَنْ يَقُوْلَ ذَلِكَ-: اللهُ حَكَمٌ قِسْطٌ، هَلَكَ الْمُرْتَابُونَ، إِنَّ وَرَاءَكُمْ فِتَنًا يَكْثُرُ فِيهَا الْمَالُ، وَيُفْتَحُ فِيهَا الْقُرْآنُ حَتَّى يَقْرَأَهُ الْمُؤْمِنُ وَالْمُنَافِقُ، وَالْمَرْأَةُ، وَالصَّبِيُّ، [فَيُوشِكُ قَائِلٌ أَنْ يَقُولَ: مَا لِلنَّاسِ لَا يَتَّبِعُونِي وَقَدْ قَرَأْتُ الْقُرْآنَ؟ مَا هُمْ بِمُتَّبِعِيَّ حَتَّى أَبْتَدِعَ

= **قلت**: فظاهرٌ تشابه العبارة مع عبارة المصنف، وقد علمت من ترجمته أنه كان كثير القراءة في كتب شيخ الإسلام، بل ويكتبها بيده، ويلخصها، فالحمد لله على توفيقه.

(٩٧) ضعيف: هذه السياق أخرجه أبو عبيد في كتابه "فضائل القرآن" (ص٥٣)، وابن جرير في تفسير سورة يوسف، وأبو نعيم في "الحلية" (٤/ ٢٤٨)، من طريق المسعودي، عن عون بن عبدالله، مرسلًا، وفيه: [**فأرادوا الحديث فدَلَّـهم على أحسن الحديث، وأرادوا القصصَ فدَلَّـهم على أحسن القصص**].

وعزاه المصنف في تفسير سورة يوسف إلى ابن جرير كما في "الدرر السنية" (١٣/ ٢٣٣).

وأخرجه ابن مردويه -كما في "الدر المنثور"- من طريق عون بن عبدالله، عن ابن مسعود به، وهذا منقطع، عون لم يسمع من ابن مسعود ﷺ، قاله الترمذي والدارقطني كما في "جامع التحصيل" (ص٢٤٩).

لَهُمْ غَيْرَهُ]،(٩٨) فَإِيَّاكُمْ وَمَا ابْتُدِعَ، فَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَإِيَّاكُمْ وَزَيْغَةَ الْحَكِيمِ، وَإِنَّ الْمُنَافِقَ قَدْ يَقُولُ كَلِمَةَ الْحَقِّ، فَتَلَقَّوْا الْحَقَّ مِمَّنْ جَاءَ بِهِ؛ فَإِنَّ عَلَى الْحَقِّ نُورًا، الْحَدِيثُ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ.(٩٩)

[٣٦]- وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ(١٠٠) عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ: أَنَّ عُمَرَ أَرَادَ أَنْ يَكْتُبَ السُّنَنَ، فَاسْتَشَارَ الصَّحَابَةَ، فَأَشَارُوا عَلَيْهِ بِذَلِكَ، ثُمَّ اسْتَخَارَ اللهَ شَهْرًا، ثُمَّ قَالَ: إِنِّي ذَكَرْتُ قَوْمًا كَانُوا قَبْلَكُمْ كَتَبُوا كُتُبًا، فَأَكَبُّوا عَلَيْهَا وَتَرَكُوا كِتَابَ اللهِ، وَإِنِّي واللهِ لَا أُلْبِسُ كِتَابَ اللهِ بِشَيْءٍ أَبَدًا.

---

(٩٨) هذه الجملة نصها في الأصل: [فَيُوشِكُ أَحَدُهُمْ أَنْ يَقُولَ: قَدْ قَرَأْتُ الْقُرْآنَ فَمَا أَظُنُّ أَنْ يَتَّبِعُونِي حَتَّى أَبْتَدِعَ لَهُمْ غَيْرَهُ]، والمثبت من "سنن أبي داود".

(٩٩) صحيح: أخرجه أبو داود في "سننه" برقم (٤٦١١)، وأخرجه أيضًا البيهقي في "الكبرى" (٢١٤٤٤).

(١٠٠) ضعيف: أخرجه البيهقي في "المدخل إلى السنن الكبرى" (٧٣١) من طريق عبدالرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن عروة، وهو في "مصنف عبدالرزاق" (٢٠٤٨٤)، وهذا الإسناد منقطع، عروة بن الزبير لم يدرك عمر رضي الله عنه، وبقية الإسناد رجاله ثقات.

تَنْبِيهٌ: اللفظ الذي أورده المصنف سقطت منه بعض العبارات، وإليك نصه من "المدخل" للبيهقي: [عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضي الله عنه أَرَادَ أَنْ يَكْتُبَ السُّنَنَ فَاسْتَشَارَ فِي ذَلِكَ أَصْحَابَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَأَشَارُوا عَلَيْهِ أَنْ يَكْتُبَهَا، فَطَفِقَ عُمَرُ يَسْتَخِيرُ اللهَ فِيهَا شَهْرًا، ثُمَّ أَصْبَحَ يَوْمًا وَقَدْ عَزَمَ اللهُ لَهُ قَالَ: إِنِّي كُنْتُ أَرَدْتُ أَنْ أَكْتُبَ السُّنَنَ، وَإِنِّي ذَكَرْت]، الخ.

١٢- بَابُ مَا جَاءَ فِي اتِّبَاعِ الْمُتَشَابِهِ

[٤١]- فِي الصَّحِيحِ[١٠٨] عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَرَأَ: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾[١٠٩] [آل عمران:٧]، فقال: «إِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ، فَأُولَئِكَ الَّذِينَ سَمَّى اللهُ، فَاحْذَرُوهُمْ».

[٤٢]- وَقَالَ عُمَرُ رضي الله عنه: يَهْدِمُ الْإِسْلَامَ: زَلَّةُ عَالِمٍ، وَجِدَالُ مُنَافِقٍ بِالْقُرْآنِ، وَحُكْمُ الْأَئِمَّةِ الْمُضِلِّينَ.[١١٠]

---

(١٠٨) **متفق عليه**: أخرجه البخاري (٤٥٤٧)، ومسلم (٢٦٦٥)، ولفظ مسلم: «إذا رأيتم».

(١٠٩) ما بين المعقوفتين زيادة من "صحيح مسلم".

(١١٠) **صحيح**: رواه الدارمي (١/ ١٦٦) برقم (٦٤٩)، وابن المبارك في "الزهد" (١٤٧٥)، وأبو نعيم في "الحلية" (٤/ ١٩٦)، من طرق، وهو بها صحيح ثابت.

[٤٣]- وَلَـمَّا سَأَلَ صَبِيْغٌ: عُمَرَ رضي الله عنه عَنِ الذَّارِيَاتِ، وَأَشْبَاهِهَا، ضَرَبَهُ عُمَرُ رضي الله عنه، وَالْقِصَّةُ مَشْهُوْرَةٌ.(١١١)

❁❁❁❁❁

(١١١) **صحيح**: أي: مشهورة في كتب التاريخ ولها أسانيد تصح بها.

أخرجها الدارمي (١٤٤) وفي سنده انقطاع، وأخرجها الآجري في "الشريعة" (ص٧١) بسند صحيح، وأخرجها ابن عساكر في "تاريخه" من طرق كثيرة (٢٣/ ٤٠٨-٤١٣)

١٣- بَابُ وَعِيْدِ مَنْ قَالَ فِي الْقُرْآنِ بِرَأْيِهِ وَبِمَا لا يَعْلَمُ

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف:٣٣].

[٤٤]- وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**مَنْ قَالَ فِي الْقُرْآنِ بِرَأْيِهِ**»، وَفِي رِوَايَةٍ: «**مِنْ غَيْرِ عِلْمٍ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ**»، رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَحَسَّنَهُ.(١١٢)

[٤٥]- وَعَنْ جُنْدُبٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ قَالَ فِي الْقُرْآنِ بِرَأْيِهِ فَأَصَابَ، فَقَدْ أَخْطَأَ**»، رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: غَرِيْبٌ.(١١٣)

---

(١١٢) **ضعيف:** أخرجه الترمذي في "جامعه" برقم (٢٩٥٠)، وقد أخرجه أيضًا أحمد (١/ ٢٣٣و٢٦٩)، وأبوداود (٣٦٥٢) كما في طبعة الأرنؤوط (٥/ ٤٩٥)، والنسائي في "الكبرى" (٨٠٨٥)، ومداره على عبدالأعلى العامري الثعلبي وهو ضعيف، فالحديث ضعيف، وتغني عنه الآية السابقة.

ورواه ابن جرير في "تفسيره" (١/ ٧٨) موقوفًا، بسند ضعيف أيضًا.

(١١٣) **ضعيف:** أخرجه أبو داود (٣٦٥٢)، والترمذي (٢٩٥٢)، وأيضًا النسائي في "الكبرى" (٨٠٨٥) ومداره على سهيل بن أبي حزم، -مهران ويقال: عبدالله-، القطعي وهو ضعيف.

١٤- بَابُ مَا جَاءَ فِي الْجِدَالِ فِي الْقُرْآنِ

[٤٦]- قَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ: آيَتَانِ مَا أَشَدُّهُمَا عَلَى مَنْ يُجَادِلُ فِي الْقُرْآنِ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَا يُجَٰدِلُ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ [غافر:٤]، وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُواْ فِي ٱلْكِتَٰبِ لَفِي شِقَاقٍۭ بَعِيدٍ﴾ [البقرة:١٧٦]. (١١٤)

[٤٧]- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ: **«جِدَالٌ فِي الْقُرْآنِ كُفْرٌ»**، رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَأَبُوْ دَاوُدَ، وَإِسْنَادُهُ جَيِّدٌ. (١١٥)

[٤٨]- وَفِي حَدِيْثِ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ جَدِّهِ(١١٦): سَمِعَ

---

(١١٤) **ضعيف:** هذا الأثر أخرجه الثعلبي في "تفسيره"، والبيهقي في "شعب الإيمان" (٢/ ٤٢٢) من طريق أبي جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، وأبو جعفر هو عيسى بن ماهان الراجح ضعفه، والربيع بن أنس إذا روى عنه أبو جعفر كانت روايته ضعيفة، فالأثر ضعيف.

(١١٥) **صحيح:** أخرجه أحمد في "مسنده" (٢/ ٢٥٨ و٤٧٨ و٤٩٤)، وأبو داود في "سننه" (٤٦٠٣) بسند صحيح.

(١١٦) هذه السلسلة اختلف أهل العلم في قبولها وردها، فمنهم من يردها مطلقًا، ومنهم من يقبلها مطلقًا. **والأقرب:** إذا ثبت الإسناد إليها بلا نكارة فهي حسنة، وقوله: [**عن جده**] هو عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما، **وانظر:** "سير أعلام النبلاء" للحافظ الذهبي (٥/ ١٦٦-١٧٧)، و"صحيح أبي داود" للعلامة الألباني (١٢٤).

رَسُوْلُ اللهِ ﷺ قومًا يَتَمَارَوْنَ فِي الْقُرْآنِ، فَقَالَ: «**إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِاخْتِلَافِهِمْ فِي الْكِتَابِ**». (١١٧)

❁❁❁❁❁

(١١٧) **حسن**: الحديث بهذا اللفظ عند مسلم (٢٦٦٦)، ومن وجه آخر أيضًا عند أحمد (٢/ ١٨٥)، وسيذكره المصنف في الباب الآتي.

أما اللفظ الذي بهذه السلسلة -عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده- فهو: «**إنما هلك من كان قبلكم بهذا، ضربوا كتاب الله بعضه ببعض، وإنما نزل كتاب الله يصدق بعضه بعضًا، فلا تكذبوا بعضه ببعض، فما علمتم منه فقولوا، وما جهلتم فكلوه إلى عالمه**»، وهذا سنده حسن.

١٥- بَابُ مَا جَاءَ فِي الاخْتِلافِ فِي الْقُرْآنِ فِي لَفْظِهِ أَوْ مَعْنَاهُ

وَقَوْلِ اللهِ ﷻ: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ﴾ [هود:١١٨-١١٩] الْآيَةَ.

وَقَوْلِهِ: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾ [البقرة:٢١٣] الآية.

[٤٩]- وَفِي الصَّحِيحِ(١١٨) عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلًا يَقْرَأُ آيَةً سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ خِلَافَهَا، فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ فَانْطَلَقْتُ بِهِ إِلَى رَسُوْلِ اللهِ ﷺ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ، [فَعَرَفْتُ](١١٩) فِي وَجْهِهِ [الْكَرَاهِيَةَ](١٢٠)، فَقَالَ: **«كِلَاكُمَا مُحْسِنٌ فَلَا تَخْتَلِفُوا؛ فَإِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمُ اخْتَلَفُوا فَهَلَكُوْا»**.

---

(١١٨) **صحيح**: أخرجه البخاري في "صحيحه" (٢٤١٠ و٣٤٧٦).

(١١٩) في الأصل: [فعُرف] والمثبت من "صحيح البخاري" (٣٤٧٦).

(١٢٠) في الأصل: [الكراهة] والمثبت من "صحيح البخاري" (٣٤٧٦).

[٥٠]- وَفِيهِ أَيْضًا(١٢١) عَنِ [ابْنِ عَمْرٍو](١٢٢) رضي الله عنهما قَالَ: هَجَّرْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ [قَالَ: فَسَمِعَ](١٢٣) أَصْوَاتَ رَجُلَيْنِ اخْتَلَفَا فِي آيَةٍ، فَخَرَجَ عَلَيْنَا رَسُوْلُ الله ﷺ يُعْرَفُ فِي وَجْهِهِ الْغَضَبُ، فَقَالَ: **«إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِاخْتِلَافِهِمْ فِي الْكِتَابِ»**.

[٥١]- وَفِي الْمُسْنَدِ(١٢٤) عَنْهُ رضي الله عنه مِنْ حَدِيْثِ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا بِبَابِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: [أَلَمْ](١٢٥) يَقُلِ اللهُ كَذَا وَكَذَا؟ وَقَالَ

---

(١٢١) **صحيح**: أخرجه مسلم في "صحيحه" (٢٦٦٦).

تَنْبِيْهٌ: قول المصنف: [**وفيه**] الضمير يعود إلى قوله: [**وفي الصحيح**]، وقد رأيت أن الأول في البخاري، وهذا في مسلم، مما يبين لك أن المصنف يعني: وفي الحديث الصحيح.

(١٢٢) في الأصل: [**ابن عمر**]، وهو عند سعيد بن منصور (١/ ١٦٤) بالشك، والمثبت من "صحيح مسلم" (٢٦٦٦) وهو الصواب.

(١٢٣) في الأصل: [**وسمعت**]، ولم أقف عليها في شيء من طرق الحديث، والمثبت من "صحيح مسلم".

(١٢٤) **صحيح**: أخرجه أحمد في "مسنده" (٢/ ١٩٥-١٩٦)، وأيضًا: ابن ماجه (٨٥)، وسنده حسن، وهذا أحد ألفاظ أحمد.

(١٢٥) سقط من الأصل همزة الاستفهام في الموضعين.

بَعْضُهُمْ: أَلَمْ يَقُلِ اللهُ كَذَا وَكَذَا؟ [فَسَمِعَ ذَلِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ][(١٢٦)]، فَخَرَجَ كَأَنَّمَا فُقِئَ فِي وَجْهِهِ حَبُّ الرُّمَّانِ، فَقَالَ: «**[أَبِهَذَا][(١٢٧)] أُمِرْتُمْ؟ أَوْ بِهَذَا بُعِثْتُمْ؟ أَنْ تَضْرِبُوا كِتَابَ اللهِ بَعْضَهُ بِبَعْضٍ؟ إِنَّمَا ضَلَّتِ الْأُمَمُ قَبْلَكُمْ فِي مِثْلِ هَذَا، [إِنَّكُمْ لَسْتُمْ مِمَّا هَاهُنَا فِي شَيْءٍ]،[(١٢٨)] انْظُرُوا الَّذِي أُمِرْتُمْ بِهِ، فَاعْمَلُوا بِهِ، وَالَّذِي نُهِيتُمْ عَنْهُ، فَانْتَهُوا عَنْهُ**».

وَفِي رِوَايَةٍ[(١٢٩)]: خَرَجَ [عَلَى أَصْحَابِهِ][(١٣٠)] وَهُمْ يَتَنَازَعُونَ فِي الْقَدَرِ.

[٥٢]- وَكَذَا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ[(١٣١)] مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، وَفِيهِ: خَرَجَ وَنَحْنُ نَتَنَازَعُ فِي [الْقَدَرِ][(١٣٢)]، وَقَالَ: حَسَنٌ.

---

(١٢٦) زيادة من "مسند أحمد" قد سقطت من الأصل.

(١٢٧) هذا اللفظ بألف الاستفهام للطبراني في "الأوسط" (١٣٠٨)، وأما لفظ أحمد فبدونها.

(١٢٨) في الأصل: [**إنكم لم تؤمروا بهذا**]، ولم أرها في شيء من الطرق، والمثبت من "مسند أحمد".

(١٢٩) **حسن**: أخرجها أحمد (٢/ ١٩٦) بسند حسن.

(١٣٠) زيادة من "مسند أحمد"، سقطت من الأصل.

(١٣١) **حسن لغيره**: أخرجه الترمذي في "جامعه" برقم (٢١٣٣)، وفيه: صالح المري وهو ضعيف، والحديث يشهد له ما قبله.

(١٣٢) في الأصل: [**القدرة**]، والمثبت من "سنن الترمذي".

١٦- بَابُ إِذَا اخْتَلَفْتُمْ فَقُوْمُوْا

[٥٣]- فِي الصَّحِيْحَيْنِ(١٣٣) عَنْ جُنْدُبٍ ﷺ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ: **«اقْرَءُوا الْقُرْآنَ مَا ائْتَلَفَتْ قُلُوْبُكُمْ، فَإِذَا [اخْتَلَفْتُمْ](١٣٤) فَقُوْمُوا عَنْهُ»**.

[٥٤]- وَلَهُمَا(١٣٥) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ فِي مَرَضِهِ: **«ائْتُوْنِيْ بِكِتَابٍ أَكْتُبُ لَكُمْ كِتَابًا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ»**، قَالَ: فَقَالَ عُمَرُ: إِنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَدْ غَلَبَهُ الْوَجَعُ، وَإِنَّ عِنْدَنَا كِتَابَ اللهِ حَسْبُنَا، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلِ ائْتُوا بِكِتَابٍ. فَاخْتَلَفُوا، فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: **«قُوْمُوْا عَنِّيْ، وَلَا يَنْبَغِيْ عِنْدَ نَبِيٍّ تَنَازُعٌ»**.

[٥٥]- وَلِمُسْلِمٍ(١٣٦) عَنِ ابْنِ مَسْعُوْدٍ ﷺ: أَنَّهُ قَرَأَ سُوْرَةَ يُوْسُفَ، فَقَالَ

---

(١٣٣) **متفق عليه**: أخرجه البخاري برقم (٥٠٦٠)، ومسلم (٢٦٦٧).

وفي الأصل: [**في الصحيح**]، والصواب ما أثبتناه؛ لأنه قال في الحديث الذي يليه: [**ولهما**].

(١٣٤) كذا في الأصل وهي رواية الطبراني في "الكبير" (١٦٧٥)، والروياني في "مسنده" (٩٧٢)، ولفظ "الصحيحين" وهي رواية الأكثر: [**اختلفتم**].

(١٣٥) **متفق عليه**: أخرجه البخاري برقم (١١٤ و٣٠٥٣)، ومسلم برقم (١٦٣٧)، واللفظ الذي أورده المصنف فيه تصرف في عدة مواضع، وكأنه كتبه من حفظه.

(١٣٦) **متفق عليه**: أخرجه مسلم برقم (٨٠١)، وأخرجه البخاري أيضًا برقم (٥٠٠١).

رَجُلٌ: مَا هَكَذَا أُنْزِلَتْ، فَقَالَ: أَتُكَذِّبُ بِالْكِتَابِ؟.(١٣٧)

❁❁❁❁❁

(١٣٧) اختصره المصنف، وإليك لفظه من "صحيح مسلم": كنت بحمص، فقال لي بعض القوم: اقرأ علينا، فقرأت عليهم سورة يوسف، قال: فقال رجل من القوم: والله ما هكذا أنزلت. قال: قلت: ويحك، والله لقد قرأتها على رسول الله ﷺ فقال لي: «**أحسنت**»، فبينما أنا أكلمه إذ وجدت منه ريح الخمر، قال: فقلت: أتشرب الخمر وتكذب بالكتاب؟ لا تبرح حتى أجلدك، قال: فجلدته الحد.

١٧- بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا﴾ [الكهف:٥٧] الْآيَةَ.

[٥٦]- قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الْكِبْرُ: بَطَرُ الْحَقِّ، وَغَمْطُ النَّاسِ».(١٣٨)

[٥٧]- وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ مَسْعُوْدٍ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: مِنْ أَكْبَرِ الذُّنُوْبِ عِنْدَ اللهِ أَنْ يَقُوْلَ الْعَبْدُ: اتَّقِ اللهَ، فَيَقُوْلُ: عَلَيْكَ بِنَفْسِكَ.(١٣٩)

[٥٨]- وَفِي الصَّحِيْحِ(١٤٠) عَنْ أَبِي وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ رضي الله عنه قَالَ: إِنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ بَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ وَالنَّاسُ مَعَهُ، إِذْ أَقْبَلَ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ، فَأَقْبَلَ اثْنَانِ

---

(١٣٨) **صحيح**: هو طرف من حديث أخرجه مسلم برقم (٩١) من حديث ابن مسعود رضي الله عنه.
وأخرجه أبو داود (٤٠٩٢) بسند صحيح من حديث أبي هريرة رضي الله عنه نحوه.
وأخرجه أحمد (٢/ ١٦٩)، والبخاري في "الأدب المفرد" (٥٤٨)، بسند صحيح، من حديث عبدالله ابن عمرو رضي الله عنهما بلفظ: «**سَفَهُ الحق، وغَمْصُ الناس**»، والغمص والغمط بمعنى واحد.

(١٣٩) **صحيح**: أخرجه النسائي في "الكبرى" (١٠٣٨٥) ورجاله ثقات، من طريق إبراهيم التيمي، عن الحارث بن سويد، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، وإبراهيم هو ابن يزيد بن شريك سمع من الحارث إلا أنه يرسل ويدلس، وهنا قد عنعن، لكن في مثل هذا يتسامح معه؛ لأن روايته عن الحارث بالعنعنة في "صحيح البخاري" فالأثر صحيح. **وقال ابن معين**: ما بالكوفة أجود إسنادًا منه: إبراهيم التيمي، عن الحارث بن سويد الخ. اهـ من ترجمة الحارث بن سويد من "التهذيب".

(١٤٠) **متفق عليه**: أخرجه البخاري برقم (٦٦ و٤٧٤)، وكذا مسلم برقم (٢١٧٦).

إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَذَهَبَ وَاحِدٌ، قَالَ: فَوَقَفَا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَأَمَّا أَحَدُهُمَا فَرَأَى فُرْجَةً فِي الْحَلْقَةِ فَجَلَسَ، وَأَمَّا الآخَرُ فَجَلَسَ خَلْفَهُمْ، وَأَمَّا الثَّالِثُ فَأَدْبَرَ ذَاهِبًا. فَلَمَّا فَرَغَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَالَ: **«أَلاَ أُخْبِرُكُمْ عَنِ النَّفَرِ الثَّلاَثَةِ؟ أَمَّا أَحَدُهُمْ فَأَوَى إِلَى اللهِ، فَآوَاهُ اللهُ. وَأَمَّا الآخَرُ [فَاسْتَحَى، فَاسْتَحَى اللهُ مِنْهُ].**(١٤١) **وَأَمَّا الآخَرُ فَأَعْرَضَ، فَأَعْرَضَ اللهُ عَنْهُ»**.

[٥٩]- وقَالَ قَتَادَةُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [لقمان:٦] الْآيَةَ: لَعَلَّهُ أَنْ لَا يَكُوْنَ أَنْفَقَ [فيه] مَالًا، وَبِحَسْبِ امْرِىءٍ مِنَ الضَّلَالَةِ أَنْ يَخْتَارَ حَدِيْثَ الْبَاطِلِ عَلَى حَدِيْثِ الْحَقِّ.(١٤٢)

---

(١٤١) كذا في الأصل وهي لأحمد (٥/ ٢٩١)، ولفظ "الصحيحين": [**فاستحيا، فاستحيا الله منه**].

(١٤٢) **حسن**: أخرجه عبدالرزاق في "تفسيره" (٣/ ١٠٥) عن معمر، عن قتادة، به، وما بين المعقوفتين زيادة منه. ورواية معمر عن العراقيين ضعيفة كما في ترجمته من "تهذيب التهذيب"، وقتادة بصري عراقي، لكنه متابع: بما أخرجه الطبري في تفسير هذه الآية بسند رجاله ثقات، من طريق سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، لكنه لم يسمع التفسير منه، قاله يحيى القطان كما في "الجرح والتعديل" لابن أبي حاتم (١/ ٢٤٠).

وهو من هذا الوجه فيها زيادات، وهذا نصه: «والله لعله أن لا ينفق فيه مالًا، ولكن اشتراؤه استحبابه، بحسب المرء من الضلالة أن يختار حديث الباطل على حديث الحقّ، وما يضر على ما ينفع».

١٨- بَابُ مَا جَاءَ فِي التَّغَنِّي بِالْقُرْآنِ

[٦٠]- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَا أَذِنَ اللهُ لِشَيءٍ [أَذَنَهُ](١٤٣) لِنَبِيٍّ يَتَغَنَّى بِالْقُرْآنِ».

وَفِي رِوَايَةٍ: «لِنَبِيٍّ حَسَنِ الصَّوْتِ بِالْقُرْآنِ، يَجْهَرُ بِهِ»، أَخْرَجَاهُ.(١٤٤)

[٦١]- وعَنْ أَبِي لُبَابَةَ ﷺ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ»، رَوَاهُ أَبُوْ دَاوُدَ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ.(١٤٥)

وَاللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

---

(١٤٣) هذا لفظ الطبراني في "الأوسط" (٢٦٧٩ و٦٦٥٣)، والبزار (٨٦٠٩)، وأبي عوانة في "مسنده" (٣٩١٢)، وللنسائي (١٠١٨): [يعني: أَذَنَهُ]، وجاء في رواية لمسلم: [كَأَذَنِهِ]، واللفظ المتفق عليه: [مَا أَذِنَ].

(١٤٤) متفق عليه: أخرجه البخاري -واللفظ له- (٥٠٢٣) و(٧٥٤٤)، ومسلم برقم (٧٩٢).

(١٤٥) صحيح من غير هذا الوجه: أخرجه أحمد (١/ ١٧٥)، وأبو داود (١٤٦٩)، والدارمي (١٤٩٠)، وهو معل، والصواب: أنه من حديث سعد بن أبي وقاص ﷺ، وهو صحيح، انظر: "علل الدارقطني" (٤/ ٣٨٨-٣٩١). وأخرجه البخاري (٧٥٢٧) من حديث أبي هريرة ﷺ.

كان الفراغ من تحقيقه، وضبط نصه -بحمد الله وتوفيقه- ليلة العاشر من شهر ذي القعدة عام ١٤٣٨ هـ

بمسجد الفرقان - الحوطة - حضرموت

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

المقدمة ٥
ترجمة المؤلف ٧
باب فضائل تلاوة القرآن، وتعلمه وتعليمه ١٣
باب ما جاء في تقديم أهل القرآن وإكرامهم ٢٠
باب وجوب تعلم القرآن وتفهمه واستماعه والتغليظ على من ترك ذلك ٢٢
باب الخوف على من لم يفهم القرآن أن يكون من المنافقين ٢٤
باب قول الله تعالى: وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ ٢٦
باب إثم من فجر بالقرآن ٢٩
باب إثم من رايا بالقرآن ٣١
باب إثم من تأكل بالقرآن ٣٣
باب الجفاء عن القرآن ٣٦
باب من ابتغى الهدى من غير القرآن ٣٨
باب الغلو في القرآن ٤٤
باب ما جاء في اتباع المتشابه ٤٦
باب وعيد من قال في القرآن برأيه وبما لا يعلم ٤٨
باب ما جاء في الجدال في القرآن ٤٩
باب ما جاء في الاختلاف في القرآن في لفظه أو معناه ٥١
باب إذا اختلفتم فقوموا ٥٤
باب قول الله تعالى: وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا ٥٦
باب ما جاء في التغني بالقرآن ٥٨
فهرس الموضوعات ٥٩